مطبعة الأمنية

شارع المامونية بالرباط

تلفون . 48.39 شبك بوسطو : 12.638

اكبر مطبعة عربية فرنسية بالمغرب

طبع الكتب والجرائد والمجلات

والاشغال الادارية والتجارية

ومطبوعات المحاكم الشرعية

شعارها :

حسن المعاملة ـ صدق المواعيد

والاثمان المناسبة

شافية الدجم

على

لامية العجم

لخاتمة محققي العلماء وواسطة عقد الأدباء

شيخ الجماعة برباط الفتح

الشريف سيدي المكي البطاوري

تغمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته

والقائم بتحريره تلميذ المؤلف رحمه الله الفقيه العلامة الخطيب

السيد الصديق العوفير جزاه الله احسن الجزاء

حقوق الطبع محفوظة لحفيد المؤلف احمد أبو جيدة وفقه الله

طبع سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

مطبعة الاستقامة

شارع المامونية بالرباط

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمدا لمن شرح بالادب صدور النبلا، وجعله زينة العرب والعجم في كل مَلا، والصلاة والسلام على انسان عين الوجود، وعنصر المجد والجود، سيدنا ومولانا محمد رسول الله، وافضل داع الى الله، وعلى آله الكرام، وصحابته الاعلام، ماأعرب فصيح وابان، وامال النسيم غصن بان.

(وبعد) فيقول الفقير الى مولاه العلي، المكي بن محمد بن علي، كان الله له خيرَ ولى، هذا شرح مختصر على لامية العجم اقتصر فيه على بيان معانيها، واعراب الفاظها، تسهيلا لفهمها، على حفاظها، لما حازته بين الادباء من الشهرة، واختصت به لرقتها من مزيد الاثرة، فهي من احسن مايتحلى به الاديب، ويتزين بحفظها الاريب، بل حفظها في شرعة الادب من الواجبات العينية، اذ يكتسب بها التخلق برفع الهمة عن الدنية، فلا محالة ان نفسَ كل فطن لبيب تعشقها، ومجرد مايرمقها، تسبى لبه ويعلقها. فلذلك سميت هذه الكلمات بشافية الدجم، على لامية العجم، والله الموفق للصواب بمنه ولابد من التعريف بناظم

عقدها وبيان بحرها وقافيتها قال بن خلكان رحمه الله فى تاريخه (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين ابن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشىء المعروف بالطغراءى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف هـذه النسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطرة التى تكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعانى في نسبة المنشىء من كتاب الانساب واثنى عليه . وأورد قطعةً من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمسة عشرة وخمسمائة وللطغراءى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المشهورة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكوا زمانه وهي :

أصالة الرأي صانتنى عن الخطل ❀ وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

وذكرها برمتها اه . وهذه القصيدة من بحر البسيط من ابحر دائرة المختلف احدى دوائر العروض الخمس والدائرة عندهم ماحوى بحرا أو ابحراً وهذه الدائرة مثمنة الاجزاء يتركب هذا البحر من مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ومثلها ، والقصيدة من الضرب الاول المخبون كالعروض والعروض آخر الصدر وهو الشطر الاول من

البيت ، والضرب آخر العجز وهو الشطر الثانى منه ، والخبن حذف ثانى الجزء الساكن ففاعلن في آخر الصدر و آخر العجز بدون الف والخبن ان كان زحافا اصله عدم اللزوم لاكنه في العروض والضرب علة لازمة على ماتقرر في فنه والقافيـة قيل هي الكلمة الاخيرة من البيت وقيل ابتداؤها من الحرف المتحرك قبل ساكنين الى انتهاء البيت وهو الاصح وحرف الاعراب منهـا يسمى رويا واليه تنسب القصيدة ثم القافية نوعان مطلقة ومقيدة فالمطلقة ماكان رويها محركا ولا بد من وصله حينئذ بحرف لين إذ لا يوقف على متحرك والمقيدة ماكان رويها ساكنا وقد علم مما مر ان القافية لابد ان تحتوي على ساكنين فان توالى ساكناها ولم يفصل بينهما سميت عندهم قافية المترادف وان فصل بينهما متحرك واحد سميت قافية المتواتر أو باثنين فالمتدارك أو بثلاثة فالمتراكب أو باربعة فالمتكاوس وتسمى هذه حدود القافية إذا علمت ذلك علمت ان قافية هذه القصيدة هي كلمة العطل آخر البيت الاول على القول الاول من القولين فى القافية أو من دال لدى على الثانى الاصح ورويها اللام ولدى يقال فيها لامية بتشديد الياء واضيفت للعجم لكون منشئها من بلاد العجم ومقابله لامية العرب وتشبيهاً بها في حكمها وامثالها بمعنى ان كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والحكم والامثال فان للعجم لامية تناظرها اه. ولامية العرب للشنفرى من شعراء الجاهلية ومطلعها .

أقيموا بنى امى صدورَ مطيكم ❀ فانى الى قوم سواكم لأميل

وهي مشهورة وهذه اللامية مطلقة الروى موصولة بالياء الناشئة عن كسرة الروى وهى من حد المتراكب لان بين ساكنيها وهما لام ال وياء الوصل ثلاث متحركات والله تعلى أعلم ، قال مؤيد الدين الطغرائى رحمه الله :

« أصالة الرأي صانتنى عن الخطل ❀ وحلية الفضل زانتنى لدى العطل »

أصل الشىء اصالةً ككرم كرامةً فهو اصيل أي له اصل والرأي بفتح الراء وسكون الهمزة التفكر في مبادى الامور ونظر عواقبها وعلم ماتئول اليه من الخطا والصواب فالمراد به هنا العقل وهو مصدر رءا رايا واصحاب الرأي عند الفقهاء هم اصحاب القياس وصان الشىء يصونه صونا وصيانة فهو مصون حفظه ومنعه والخطل محركا النطق القبيح المضطرب مصدر خطل كفرح فهو أخطل وخطل والحلية بكسر الحاء المهملة وسكون اللام الزينة كحلية السيف وحلية الرجل صفته والفضل الزيادة مصدر فضل كنصر وعلم والمراد به هنا العلم والادب وزانه الشىء يزينه كباعه يبيعه زينه وحسنه والزين ضد الشين ولدى عند والعطل مصدر عطلت المراة كفرح إذا خلا جيدها من القلائد فهي عاطل وعطل بضمتين (فمعنى) البيت رأيى الاصيل أي عقلى يمنعنى عما لا يليق من القول والعمل وعلمى يزيننى عند الخلو مما يتزين به الجهال من نحو الاموال والملابس الفاخرة فمدح نفسه بجزالة الرأي وغزارة العلم والادب ولا يستقبح مدح الانسان نفسه إذا صدر من الادباء نظماً كما

فى محاضرات الراغب وقد عدوا الافتخار من فنون الشعر اه والبيت يشير الى حديث : انما المرء باصغريه قلبه ولسانه . وقال علي كرم الله وجهه : قيمة كل امرىء مايحسنه . أي عند التعرى عن اعراض الدنيا وزخرفها وقال الشاعر :

اعمد الى النفس فاستكمل فضائلها ❀ فانت بالنفس لابالجسم انسان

الاعراب

أصالة الرأى مبتدا ومضاف اليه وصان فعل ماض والتاء لتانيث الفاعل وهو ضمير الاصالة والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة خبر المبتدا وعن الخطل متعلق بصان واعراب العجز كالصدر ثم قال :

(مجدى اخير او مجدى اولا شرع ❀

والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل)

المجد الكرم والشرف مصدر مجد ككرم فهو مجيد ولا يكون الرجل مجيداً إلا إذا كان له آباء متقدمون في الشرف بخلاف الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن لآبائه شرف والاخير بياء بعد الخاء ضد الاول وشرع بفتح الشين المعجمة والراء معناه سواء يستوى فيه المفرد والمذكر وفروعهما والشمس الكوكب المعروف وهي مؤنثة والرأد بفتح الراء وسكون الهمزة آخره دال مهملة ارتفاع الضحى قال فى القاموس ورائد الضحى ورأده ارتفاعه والطفل محركا آخر النهار إذا طفلت الشمس للغروب وفي القاموس وطفل العشى محركا اخره عند

الغروب ، (فمعنى) البيت شرفى في الاول وشرفى الاخير سواء لاتفاضل فيه كما أن الشمس استوت حالتاها في أول النهار وءاخره يريد أنه ورث المجد والشرف والكرم عن آبائه الكرام وساد كما سادوا فأبان أن مجده مؤثل موروث عن آبائه الاماجد وانه لم يفتخر بمجرد ماللآبائه بل اكتسب من الفضائل ماسوى به مجدهم زيادة على ماحازه بالإرث قال :

لسنا وان كرمت أوائلنا ❀ يوما على الاحساب نتكل

نبنى كما كانت أوائلنا ❀ تبنى ونفعل مثل مافعلوا

وذلك لانه لافخر بمجرد مالاباء ، ولذا قالوا في المثل : (كن عصاميا ولا تكن عظاميا .) العصامى بالعين والصاد المهملتين نسبة الى عصام ككتاب رجل اكتسب من محاسن الخلال ماساد به دون أن يكون لآبائه شيء من ذلك ، وفيه قيل :

نفس عصام سودت عصاما ❀ وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكاً هماماً

والعظامى بالعين والظاء المشالة من يفتخر بمزايا آبائه الذين صاروا عظاماً نخرة ، وانشد الحريرى :

وما الفخر بالعظم الرميم وانما ❀ فخار الذي يبغى الفخار بنفسه

ومعنى البيت من قول المعرى :

وافقتهم فى اختلاف من زمانكم ❀ والبدر فى الوهن مثل البدر في السحر

والوهن بفتح فسكون نحو من نصف الليل والسحر آخر الليل .

الاعراب

مجدى مبتدا مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم واخيرا منصوب على الظرفية الزمانية وكذا أولا ومجدى الثانى معطوف على الاول وشرع خبر عنهما والشمس مبتدا والواو للاستيناف ورأد الضحى منصوب على الظرفية الزمانية في محل الحال ومضاف اليه وكالشمس خبر المبتدا والظاهر أن الكاف زائدة إذا المعنى ان الشمس في وقت الضحى هي عين الشمس فى وقت الطفل ويحتمل أن تكون للتشبيه وفي الطفل فى محل الحال أيضاً ثم قال رحمه الله :

(فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى ❀ بها ولا ناقتى فيها ولا جملى)

فيم استفهام والاقامة مصدر اقام بالمكان لازمه ومكث فيه والزوراء بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء ممدودة هي بغداد البلدة المشهورة بأرض العراق التى بناها أبو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين سنة أربعين ومائة وبها انشأ الطغراءى لامية هذه كما مر سميت زوراء لان أبوابها الداخلة جعلت منزورة عن الخارجة أي منحرفة عنها من ازور كاحمر إذا انحرف والسكن محركا مايسكن اليه الانسان من زوج وغيرها والناقة انثى الجمل والبعير يطلق عليهما معا (فمعنى) البيت اقامتى في بغداد لاي شيء وفى أي شيء والحالة انه لا أهل لى فيها ولا علاقة لى بها بدليل ما ضربه من المثل فان قوله ولا ناقتى فيها ولا جملى مثل من امثال

العرب يضرب فى التبري عن الشيء فقد تبرم الناظم من الاقامة ببغداد تبرماً كلياً وكره المكث بها لما استفهم استفهام منكر على نفسه لما قاسه فيها من متاعب الغربة عن وطنه وأهله وصفر كفه وتعرضه للهوان والمذلة وعدم الانيس والصديق الى غير ذلك وإذا كان كذلك فرحيله منها متعين

فان صريح الحزم والرأي لامرئ ❀ إذا بلغته الشمس ان يتحولا

في الحديث (العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فأينما وجدت الخير فأقم واتق الله) وهكذا كان شأن العلماء والادباء لا يقيمون في مكان ينالهم فيه ضيم وذل وهوان ويرتحلون متقلبين في البلاد حتى يجدوا ماتستروح به النفوس ويزول به عنهم الهم والعكوس قال شرف الدين القيروانى :

شرق وغرب تجد من غادر بدلا ❀ فالارض من تربة والناس من رجل

وقال أبو الطيب :

وكل امرئ يولى الجميل محبب ❀ وكل مكان ينبت العز طيب

الاعراب

فيم جار ومجرور خبر مقدم وحذفت الف ما الاستفهامية لقول الخلاصة :

وما في الاستفهام ان جرت حذف ❀ الفها واولها الها ان تقف

والاقامة مبتدا مؤخر وبالزوراء متعلق به وباؤه للظرفية ولا نافية للجنس وسكنى اسمها منصوب لانه مضاف لياء المتكلم وعلامة نصبه فتحة

مقدرة فيما قبلها وبها خبر لا وباؤه للظرفية والضمير للزوراء والواو عاطفة ولا نافية للجنس وناقتى اسمها وفيها خبره كذلك ولاجملى لا واسمها وخبرها محذوف ثم قال رحمه الله :

(ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ❀ كالسيف عرى متناه عن الخلل)

يقال نأى ينأى كسعى يسعى فهو ناء بعد . وأهل الرجل عشيرته كزوجه وأولاده ، والصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر وانا صفر وأصفار خال ورجل صفر اليدين ، والكف من أعضاء الانسان معروف ، والانفراد الوحدة والسيف معروف ، وعرا تعرية جرده والمتنان تثنية متن بفتح فسكون ، والمتن الظهر والمراد به هنا جانب السيف والمتنان جانبا السيف ، والخلل بكسر الخاء جمع خلة بكسر أيضا وهى بطانة يغشى بها جفن السيف وكانوا ينقشونها بالذهب وغيره ، والبيت مرتبط بما قبله (فالمعنى) لأى شيء أقيم في بغداد وأنا لاعلاقة لى بها وأنا بعيد عن أهلي فقير لاأملك شيئا من المال منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد عن حليته وهو المطلوب في نفسه عند الحاجة لاحليته ولا غمضه وحمائله ، فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها عند الحاجة إلى السيف وقت الضرب . وما أحسن قول المعرى :

وإن كان في لبس الفتى شرف له ❀ فما السيف إلا غمده والحمائل

وقال النمر بن تولب :

فإن تك أثوابى تمزقن عن فتى ❀ فانى كنصل السيف في خلق الغمد

الاعراب

ناء خبر مبتدا محذوف تقديره أنا وهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين كقاض وعن الاهل متعلق به وصفر الكف خبر بعد خبر ومضاف إليه ومنفـرد خبر بعد خبر أيضا والكـاب الداخلة على السيف اسم بمعنى مثل خبر عن المحذوف كذلك وعرى مفعول ماض مضعف مبنى للمفعول ومتناه نائب الفاعل مرفوع بالالف لانه مثنى حذفت نونه للاضافة وعن الخلل متعلق بعرى . ثم قال رحمه الله :

(فلا صديق إليه مشتكى حزنى ❀ ولا أنيس إليه منتهى جذلى)

الصديق بفتح أوله وكسر ثانيه الصادق فى المحبة وجمعه أصدقاء ، والمشتكى بوزن اسم المفعـول مصدر بمعنى الشكاية وهى : أن يخبر الشخص بما يؤلمه ، والحزن محركا ضد السرور ، والانيس بفتح فكسر هو المجالس الموافق لك الذي يوجد منه الانس ويركن إليه ولا يستوحش منه ، والمنتهى بوزن اسم المفعول مصدر بمعنى الانتهاء وهو بلوغ الغاية والجذل بالجيم والذال المعجمة محركا الفرح مصدر جذل كفرح وزنا ومعنى (المعنى) ماأجد ببغداد صديقا تكـون إليه شكاية حزنى ولا أرى أنيسا يكـون إليه انتهاء فرحى وهذه حالة تشق على من تلبس بها إذ لابد من خل تسكن إليه نفسك وتشتكى له حزنك وتنتصر به على من ظلمك وتتخذه عونا وتتوصل به إلى ماشق عليك . وفي المثل : رب أخ لم تلده أمك . وقال بعض الحكماء ينبغى للعاقل أن يتخذ صديقا ينبهه عن

عيوبه فإن الانسان لايرى عيب نفسه . قال الشاعر :

اذا عن أمر فاستشر فيه صاحبا ❀ وإن كنت ذا رأى تشير على الصحب

فإني رأيت العين تجهـل نفسها ❀ وتدرك ماقد حل في موضع الشهب

الاعراب

الفاء عاطفة ولا نافية للجنس وصديق اسمها مبنى على الفتح وخبرها محذوف تقديره فيها أى في بغداد أو تقديره لى وإليه جار ومجرور خبر مقدم ومشتكى مبتدا مؤخر وحزنى مضاف إليه والجملة في محل نصب نعت لصديق وإعراب العجز كالصدر . ثم قال رحمه الله :

(طال اغترابي حتى حن راحلتى ❀ ورحلها وقرا العسالة الذبـل)

طال الشيء ضد قصر والاغتراب افتعـال من الغربة وهي البعد عـن الوطـن ، وحنت الناقة إلى ولدها صوتت شوقا ، والراحلة الناقلة التي تصلح لان ترحل أى يوضع عليها الرحل والرحل بفتح فسكون مركب للبعير يحمل على ظهره اصغر من القتب محركا وهـو الإكاف الصغير على قدر سنام البعير . والقرا بالفتـح والقصر الظهر أراد به القارية وهي أعـلى الرمـح ، والعسالة بفتـح العين وتشديد السين المهملتين الرماح واحدها عسال يقال عسل الرمح إذا اهتز واضطرب والذبل بضمتين جمـع ذابل من صفات الرمح يقال الرمح ذابل أى دقيق (المعنى) طال سفرى واعتد إلى أن حنت راحلتي وحن رحلها وحنت اعالى رماحى الى الدعة والسكون والاستقرار بدلا من الحركة

والتنقل والاضطراب ، وقد حثت السنة على العود إلى الوطن ووصفت الاسفار بالمشقة ، وفي الحديث : (السفر قطعة من العذاب فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل بالرجوع إلى أهله)

الاعراب

طال فعل ماض واغترابي فاعله مرفوع بضمة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم ولم يؤنث الفعل لان الفاعل مجازى التانيث فيجوز ترك التاء ورحلها معطوف بالواو على راحلتي وكذا قرا والعسالة مضاف إليه ماقبله والذبل نعت حقيق للعسالة . ثم قال رحمه الله :

(وضج من لغب نضوي وعج لما ❀ التقى ركابي ولج الركب في عذلي)

ضج ضجيجاً صاح صياحاً واللغب محركا مصدر لغب كتعب وزنا ومعنى وفي القاموس : لغب لغبا ولغوبا ولغوبا كمنع وسمع وكرم اعيا اشد الاعياء والنضو بكسر فسكون البعير المهزول وعج الرجل صاح ورفع صوته ومنه الحديث (افضل الحج العج والثج) والركاب بوزن كتاب الابل التي يسار عليها ولج في الامر لججا من باب تعب ولجاجا ولجاجة لازمه وواظبه وحث عليه والركب بفتح فسكون اسم جمع لراكب وهم الرفقة اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والعذل محركا الملامة عذله يعذله من بابي ضرب وقتل لامه والاسم العذل محركا (ومعنى) البيت كالذي قبله يبين مالحقه في غربته وسفره من المشاق والمتاعب حتى ان النوق تصيح من تحته والابل

ترفع اصواتها والرفاق يلومونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار وقوله وضج من لغب نضوى يغنى عن قوله وعج لما القى ركابى فان ضجيج النوق هو عج الركاب ففى البيت حشو .

الاعراب

الواو للعطف وضج فعل ماض ومن لغب متعلق به ومن للتعليل ونضوى فاعل ضج مضاف لياء المتكلم وعج فعل ماض معطوف بالواو ولما جار ومجرور متعلق بعج واللام للتعليل وما اسم موصول واقع على انواع المشاق والقى فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والجملة صلة الموصول حذف عائدها وركابى فاعل عج والجملة فعل ماض معطوف كذلك والركب فاعله وفى عذلى متعلق به . ثم قال رحمه الله تعالى :

(أريد بسطة كف أستعين بها ❀ على قضاء حقوق للملا قبلى)

الارادة المشيئة والقصد والبسطة بفتح فسكون السعة ومنه زاده بسطة فى العلم والجسم والكف عضو معروف واستعين اطلب الاعانة والقضاء له معان المناسب منها هنا الاداء والانهاء تقول قضيت دينى اديته ومنه فاذا قضيتم مناسككم والحقوق جمع حق والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان من مروءة فى الجود وما اشبهه والملا بالضم والقصر الرفعة والشان والشرف وان فتحت عينه مد ، وقبلى بكسر القاف وفتح الباء أي عندي وفي ذمتى ، قال فى القاموس : ولى قبله بكسر القاف أي عنده (المعنى) احاول من الزمان بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة

على وفاء حقوق استقرت في ذمتى للعلا وكنى عن الغنا ببسطة الكف لان الغنى يبسط كفه بالانفاق والامساك يسمى قبضا قال تعلى (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) وقد أبان الناظم فى هذا البيت انه ذو همة عليه ونفس شريفة سخية يوثر المال لينفقه فيما يكسب به المحامد والمعالى وأن تقلبه فى الاسفار وتحمله للمشاق واقتحامه للاخطار لاجل تحصيله وفى الحديث (نعم المال الصالح للرجل الصالح) وقال سعيد بن المسيب : لاخير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدى به امانته ويصل به رحمه . ولبعض الاندلسيين :

لحا الله دهرا خصنى بخصاصة ❀ وأقعدنى عما سعى فيه أمثالى
تنوب صديقى نائبات زمانه ❀ فيقعدنى عن رفده قلة المال
فو أسفا من مكرومات اروعها ❀ فينهضنى عزمى ويقعدنى حالى

الاعراب

اريد فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم وبها متعلق به والضمير المجرور للبسطة وعلى قضاء متعلق به والضمير المجرور للبسطة وعلى قضاء متعلق باستعين وقضاء مضاف لحقوق وللعلا جار ومجرور وقع نكرة فيتعلق باستقرار محذوف نعت لها وقبلى متعلق بالاستقرار المحذوف ثم قال رحمه الله :

(والدهر يعكس آمالى ويقنعنى ❀ من الغنيمة بعد الكد بالقفل)

الدهر بفتح فسكون الزمان ويعكس مضارع عكس من باب ضرب بمعنى

قلب عكس الامر رد آخره إلى أوله والامال جمع أمل وهو الرجاء وقنع بالكسر رضى واقنعه صيره راضيا والغنيمة ماتظفر به مما لم يكن لك والكد الطلب والتعب والشدة والقفل بقاف ففاء محركا الرجوع من السفر قفل من سفره قفولا من باب قعد رجع والاسم قفل بفتحتين ومنه القافلة للرفقة فى السفر (المعنى) اريد ماأريد والزمان لايساعدنى على المراد ويعكس رجاءى من البسطة والرفعة حتى أقنع من الغنيمة بالرجوع بعد المشقة والتعب وهذا على سنن الادباء من التشكى من الدهر وانه يعكس المقاصد ويراقب الخيبة ويراصد ويكمن المنايا في الامانى ويثنى غصون الامل داوية بعد ان كانت عذبة المجانى نعوذ بالله من هذا الحال وفى المعنى للمتنبى :

اريد من زمنى ذا أن يبلغنى ❀ ماليس يبلغه فى نفسه الزمن

ماكل مايتمنى المرء يدركه ❀ تجري الرياح بما لاتشتهى السفن

وفى الحقيقة لا فاعل الا الله اللهم لامانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفى الحديث (لاتسبوا الدهر فان الدهر هو الله .) كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لاتسبوا فاعل ذلك بكم فان فاعل ذلك بكم هو الله .

الاعراب

والدهر مبتدا والواو للحال ويعكس فعل مضارع فاعله ضمير الدهر والجملة حال من فاعل أريد فى البيت قبل وآمالى مفعول به منصوب

بفتحة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف إليها ويقنعني بضم الياء مضارع اقنع الرباعي فاعله ضمير الدهر والنون للوقاية وياء المتكلم مفعوله ومن الغنيمة وبعد الكد وبالقفل متعلقة بيقنع . ثم قال رحمه الله :

(وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ❀ بمثله غير هياب ولا وكل)

ذي بمعنى صاحب والشطاط كسحاب وكتاب اعتدال القامة والمصدر أعلى مقدم كل شيء والرمح بضم فسكون مايطعن به من السلاح وهو الحربة الطويلة والحديدة التي في طرفه تسمى سنانا بكسر السين ، والمعتقل اسم فاعل اعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه ، والهياب بفتح الهاء وتشديد التحتية الجبان الكثير الخوف ماخوذ من الهيبة ، والوكل محركا العاجز الذي يكل أمره إلى غيره من المخلوقين ويتكل عليه (المعنى) ورب صاحب قامة معتدلة قامته مثل صدر الرمح معتقل برمح مماثل له في اعتداله غير جبان ولا عاجز وهذا من الناظم رحمه الله اقتضاب التفات مما كان يشرحه من حاله ومقامه في بغداد وغربته وفقره وعدم اصحابه وعكس مقاصده إلى وصف رفيقه وما هو عليه من كمال الخلق والخلق ومن عادة البلغاء الانتقال من أسلوب إلى أسلوب على عادة العرب في كلامهم تطرية لنشاط السامع وطلبا للاصغاء فإنه لما اخذ في وصف حاله وما هو عليه من النكد وضيق الحال كأنه اطال على المخاطب بذلك وأحس منه الملل فالتفت الى وصف هذا الصاحب الذي رافقه فأنشأ السامع معنى غير الاول بعث

له نشاطا جديدا واستئناف له اصغاء آخر .

الاعراب

الواو واورب وذي مجرور برب المحذوفة وعلامة جره الياء لانه من الاسماء الخمسة مضاف الى شطاط والكاف بمعنى مثل نعت لذي مضاف الى صدر وهو مضاف الى الرمح ومعتقل بالجر صفة بعد صفة ومثله جار ومجرور متعلق بمعتقل والضمير المضاف اليه الرمح وغير بالجر صفة بعد صفة مضاف الى هياب ولا وكل معطوف على هياب . ثم قال رحمه الله :

(حلو الفكاهة مرّ الجدّ قد مزجت ❀ بشدة البأس منه رقة الغزل)

الحلو صفة من حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو ضد مر والفكاهة بضم الفاء المزاح وبفتحها مصدر فكه بالكسر فكاهة إذا كان طيب النفس مزاحا والجد بكسر الجيم ضد الهزل والمزج الخلط مزج الشراب كقتل خلطه بغيره والشدة ضد اللين والبأس بفتح الباء الموحدة وسكون الهمزة الشجاعة والرقة بالكسر ضد الغلظة والغزل محركا مغازلة النساء وهي محادثتهن (والمعنى) ان هذا الصاحب حلو المزاح طيب الاخلاق كريم الجد فهو قد مزجت فيه الحلاوة من رقة الغزل بالمرارة من شدة البأس وهذه من أجل صفات المدح يتفق اجتماعها من اعتدال لمزاج ويشبه بيت الناظم قول أبي تمام .

الجد شيمته وفيه فكاهة ❀ سمح ولا جد لمن لم يلعب

شرس ويتبع ذاك لين خليقة ❀ لاخير في الصهباء مالم تقطب

فالجد فى غير محله تقل والمزاح في غير محله سخافة .

الاعراب

حلو بالجر نعت لذي في البيت المتقدم مضاف إلى الفكاهة وكذا مر الجد ويجوز رفعهما على الخبرية لمبتدا محذوف تقديره هو وقد حرف تحقيق ومزج فعل ماض مبنى للمفعول والتاء للتانيث وبشدة متعلق به وهو مضاف إلى البأس ومنه صفة للبأس والضمير لذي ورقة الغزل نائب الفاعل ومضاف اليه ثم قال رحمه الله :

(طردت سرح الكرا عن ورد مقلته ❀ والليل يغرى سوام النوم بالمقل)

طرده من باب قتل ابعده والسرح بفتح فسكون المال السائم واصله المصدر من سرح الماشية سرحا ويقال سرحت بنفسها سروحا والكرى النعاس مصدر كرى بالكسر والورد بكسر الواو الاتيان إلى الماء ورد الماء كوعداتاه والمقلة بالضم شحمة العين التى تجمع البياض والسواد ويغرى مضارع اغراه على الامر حرضه عليه والسوام بكسر السين بمعنى السائمة وهي المال الراعى يقال سامت الماشية تسوم سوما رعت فهي سائمة والنوم معروف ضد اليقظة والمقل بضم ففتح جمع مقلة (والمعنى) انى منعت هذا الصاحب النوم بالمحادثة ونحن فى ليل اقبل بالنوم على العيون وحببه اليها فشبه النوم بالماشية ومقلة صاحبه بالماء المورود والليل بالراعى الذي يغرى

الماشية على ورود الماء وهي استعارة حسنة .

الاعراب

طرد فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وسرح الكرا مفعول به ومضاف اليه وعن ورد متعلق بطرد ومقلته مضاف اليه ماقبله والواو للحال اليل مبتدا ويغرى بضم الياء فعل مضارع فاعله ضمير الليل والجملة خبر المبتدا والكبرى حالية وسوام النوم مفعول به ومضاف اليه وبالمقل جار ومجرور متعلق بيغرى ثم . قال رحمه الله :

(والركب ميل على الاكوار من طرب ❀ صاح وآخر من خمر الكرا ثمل)

الركب بفتح فسكون الرفقة اصحاب الابل فى السفر كما مر والميل بكسر الميم جمع اميل وهو الذي لايستوي على السرج والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو مايجعل على ظهر البعير من الرحل أو القتب وطرب بكسر الراء صفة من طرب طربا من باب فرح والطرب خفة تلحق الانسان لشدة حزن او سرور ، وصاح اسم فاعل صحا يصحوا من باب غزا فهو صاح زال سكره ، وآخر بفتح الخاء بمعنى مغاير ، والخمر ماأسكر من عصير العنب ، والكرا النوم وثمل بكسر الميم صفة من ثمل كفرح سكر فهو ثمل أى سكران (والمعنى) حادثت هذا الصاحب والرفاق قد مالوا على مطاياهم فهم مابين صاح من نومه وما بين ثمل من الكرا وهذا دليل على أنهم كانوا في أخريات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من خمر النوم والآخر لازال في سكره وقد شبه الناظم

الكرا بالخمر وأضاف المشبه به للمشبه .

الاعراب

والركب مبتدا والواو للحال وميل خبره وعلى الاكوار جار ومجرور متعلق به ومن طرب جار ومجرور فى موضع الحال فيتعلق بمحذوف تقديره والركب مائلون منقسمين الخ وصاح نعت لطرب مجرور بكسرة مقدرة فى الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وآخر معطوف بالواو على طرب مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للصفة ووزن الفعل ومن خمر الكرا جار ومجرور مضاف اليه متعلق بثمل وثمل نعت لآخر . ثم قال رحمه الله :

(فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى ❀ وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل)

دعوت فلانا صحت به وناديته والجلى بضم الجيم وتشديد اللام مقصورا الامر العظيم وتنصر مضارع نصره اعانه على مهم ضد الخذلان من خذله يخذله فالضم ترك نصرته والحادث الامر الذي ينزل بالانسان اسم فاعل حدث الشيء طرأ بعد ان لم يكن والجلل بالتحريك الامر العظيم ويطلق أيضاً على الامر الحقير فهو من أسماء الاضداد والمراد هنا المعنى الاخير .

(والمعنى) فقلت للصاحب مستفهماً له استفهام توبيخ أدعوك للامر العظيم لتعيننى عليه وأنت تخذلنى وتترك نصرتى في مثل هذا الحادث الحقير ؛